فَلَيْسَ لَهُ ٱلْيَوْمَ هَٰهُنَا حَمِيمٌ ﴿٣٥﴾ وَلَا طَعَامٌ إِلَّا مِنْ غِسْلِينٍ ﴿٣٦﴾ لَّا يَأْكُلُهُۥٓ
إِلَّا ٱلْخَٰطِـُٔونَ ﴿٣٧﴾ فَلَآ أُقْسِمُ بِمَا تُبْصِرُونَ ﴿٣٨﴾ وَمَا لَا تُبْصِرُونَ ﴿٣٩﴾
إِنَّهُۥ لَقَوْلُ رَسُولٍ كَرِيمٍ ﴿٤٠﴾ وَمَا هُوَ بِقَوْلِ شَاعِرٍ ۖ قَلِيلًا مَّا تُؤْمِنُونَ ﴿٤١﴾
وَلَا بِقَوْلِ كَاهِنٍ ۖ قَلِيلًا مَّا تَذَكَّرُونَ ﴿٤٢﴾ تَنزِيلٌ مِّن رَّبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٤٣﴾ وَلَوْ
تَقَوَّلَ عَلَيْنَا بَعْضَ ٱلْأَقَاوِيلِ ﴿٤٤﴾ لَأَخَذْنَا مِنْهُ بِٱلْيَمِينِ ﴿٤٥﴾ ثُمَّ لَقَطَعْنَا
مِنْهُ ٱلْوَتِينَ ﴿٤٦﴾ فَمَا مِنكُم مِّنْ أَحَدٍ عَنْهُ حَٰجِزِينَ ﴿٤٧﴾ وَإِنَّهُۥ لَتَذْكِرَةٌ
لِّلْمُتَّقِينَ ﴿٤٨﴾ وَإِنَّا لَنَعْلَمُ أَنَّ مِنكُم مُّكَذِّبِينَ ﴿٤٩﴾ وَإِنَّهُۥ لَحَسْرَةٌ عَلَى
ٱلْكَٰفِرِينَ ﴿٥٠﴾ وَإِنَّهُۥ لَحَقُّ ٱلْيَقِينِ ﴿٥١﴾ فَسَبِّحْ بِٱسْمِ رَبِّكَ ٱلْعَظِيمِ ﴿٥٢﴾

سُورَةُ المَعَارِجِ

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

سَأَلَ سَآئِلٌۢ بِعَذَابٍ وَاقِعٍ ﴿١﴾ لِّلْكَٰفِرِينَ لَيْسَ لَهُۥ دَافِعٌ ﴿٢﴾ مِّنَ
ٱللَّهِ ذِى ٱلْمَعَارِجِ ﴿٣﴾ تَعْرُجُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ وَٱلرُّوحُ إِلَيْهِ فِى
يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُۥ خَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ ﴿٤﴾ فَٱصْبِرْ صَبْرًا جَمِيلًا ﴿٥﴾
إِنَّهُمْ يَرَوْنَهُۥ بَعِيدًا ﴿٦﴾ وَنَرَىٰهُ قَرِيبًا ﴿٧﴾ يَوْمَ تَكُونُ ٱلسَّمَآءُ كَٱلْمُهْلِ
﴿٨﴾ وَتَكُونُ ٱلْجِبَالُ كَٱلْعِهْنِ ﴿٩﴾ وَلَا يَسْـَٔلُ حَمِيمٌ حَمِيمًا ﴿١٠﴾

النبي ﴿علينا بعض الأقاويل﴾ بأن قال عنا ما لم نقله. ٤٥ ـ ﴿لأخذنا﴾: لَبَلْنَا ﴿منه﴾ عقاباً ﴿باليمين﴾: وكلتا يديه سبحانه يمين، كما جاء في الحديث الصحيح. ٤٦ ـ ﴿ثم لقطعنا منه الوتين﴾: نياط القلب، وهو عِرق متصل به، إذا انقطع مات صاحبه. ٤٧ ـ ﴿فما منكم من أحد﴾، هو اسم «ما»، و«من» لتأكيد النفي، و«منكم» حال من «أحد» ﴿عنه حاجزين﴾: مانعين، خبر «ما»، وجُمع لأن «أحداً» في سياق النفي بمعنى الجمع، وضمير «عنه» للنبي ﷺ، أي: لا مانع لنا عنه من حيث العقاب. ٤٨ ـ ﴿وإنه﴾ أي: القرآن ﴿لتذكرة للمتقين﴾. ٤٩ ـ ﴿وإنا لنعلمُ أنَّ منكم﴾ أيها الناس ﴿مكذبين﴾ بالقرآن، ومصدقين. ٥٠ ـ ﴿وإنه﴾ أي: القرآن ﴿لحسرة على الكافرين﴾ إذا رأوا ثواب المصدقين وعقاب المكذبين به. ٥١ ـ ﴿وإنه﴾ أي: القرآن ﴿لحق اليقين﴾ أي: اليقينُ الحقُّ. ٥٢ ـ ﴿فسبِّح﴾: نزِّه ﴿باسم ربك العظيم﴾ سبحانه.

﴿سورة المعارج﴾

١ ـ ﴿سأل سائل﴾: دعا داع ﴿بعذاب واقع﴾. ٢ ـ ﴿للكافرين ليس له دافع﴾ هو مَنْ قال: اللهم إن كان هذا هو الحق... الآية. ٣ ـ ﴿من الله﴾، متصل بـ«واقع» ﴿ذي المعارج﴾: مصاعد الملائكة، وهي السماوات. ٤ ـ ﴿تعرج﴾، بالتاء والياء ﴿الملائكة والروح﴾: جبريل ﴿إليه في يوم﴾، متعلق بمحذوف، أي: يقع العذاب بهم في يوم القيامة ﴿كان مقداره خمسين ألفَ سنة﴾ بالنسبة إلى الكافر، لما يلقى فيه من الشدائد، وأما المؤمن فيكون عليه أخفَّ من صلاة مكتوبة يصليها في الدنيا، كما جاء في الحديث. ٥ ـ ﴿فاصبر﴾، هذا قبل أن يؤمر بالقتال ﴿صبراً جميلاً﴾ أي: لا جَزَع فيه. ٦ ـ ﴿إنهم يرونه﴾ أي: العذابَ ﴿بعيداً﴾: غير واقع. ٧ ـ ﴿ونراه قريباً﴾: واقعاً لا محالة. ٨ ـ ﴿يومَ تكون السماءُ﴾، متعلق بمحذوف، أي: يقع، ﴿كالمهل﴾: كذائب الفضة. ٩ ـ ﴿وتكونُ الجبالُ كالعهن﴾: كالصوف في الخفة والطيران بالريح. ١٠ ـ ﴿ولا يسألُ حميمٌ حميماً﴾: قريبٌ قريبَه، لاشتغال كلٍّ بحاله.

١١ ـ ﴿يُبصَّرُونَهم﴾ أي: يُبصر الأحِمَّاءُ بعضُهم بعضاً، ويتعارفون ولا يتكلمون، والجملة مستأنفة ﴿يودُّ المجرمُ﴾: يتمنى الكافر ﴿لو﴾، بمعنى أن ﴿يفتدي من عذاب يومئذ﴾، بكسر الميم وفتحها ﴿ببنيه﴾. ١٢ ـ ﴿وصاحبته﴾: زوجته ﴿وأخيه﴾. ١٣ ـ ﴿وفصيلته﴾: عشيرته، لفصله منها ﴿التي تُؤويه﴾: تضمه. ١٤ ـ ﴿ومن في الأرض جميعاً ثم يُنجيه﴾ ذلك الافتداءُ، عطف على «يفتدي».

يُبَصَّرُونَهُمْ يَوَدُّ الْمُجْرِمُ لَوْ يَفْتَدِي مِنْ عَذَابِ يَوْمِئِذٍ بِبَنِيهِ ﴿١١﴾
وَصَاحِبَتِهِ وَأَخِيهِ ﴿١٢﴾ وَفَصِيلَتِهِ الَّتِي تُؤْوِيهِ ﴿١٣﴾ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ
جَمِيعًا ثُمَّ يُنْجِيهِ ﴿١٤﴾ كَلَّا إِنَّهَا لَظَى ﴿١٥﴾ نَزَّاعَةً لِلشَّوَى ﴿١٦﴾ تَدْعُوا
مَنْ أَدْبَرَ وَتَوَلَّى ﴿١٧﴾ وَجَمَعَ فَأَوْعَى ﴿١٨﴾ ۞ إِنَّ الْإِنْسَانَ خُلِقَ هَلُوعًا
﴿١٩﴾ إِذَا مَسَّهُ الشَّرُّ جَزُوعًا ﴿٢٠﴾ وَإِذَا مَسَّهُ الْخَيْرُ مَنُوعًا ﴿٢١﴾ إِلَّا
الْمُصَلِّينَ ﴿٢٢﴾ الَّذِينَ هُمْ عَلَى صَلَاتِهِمْ دَائِمُونَ ﴿٢٣﴾ وَالَّذِينَ فِي
أَمْوَالِهِمْ حَقٌّ مَعْلُومٌ ﴿٢٤﴾ لِلسَّائِلِ وَالْمَحْرُومِ ﴿٢٥﴾ وَالَّذِينَ يُصَدِّقُونَ
بِيَوْمِ الدِّينِ ﴿٢٦﴾ وَالَّذِينَ هُمْ مِنْ عَذَابِ رَبِّهِمْ مُشْفِقُونَ ﴿٢٧﴾ إِنَّ عَذَابَ
رَبِّهِمْ غَيْرُ مَأْمُونٍ ﴿٢٨﴾ وَالَّذِينَ هُمْ لِفُرُوجِهِمْ حَافِظُونَ ﴿٢٩﴾ إِلَّا عَلَى
أَزْوَاجِهِمْ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُمْ فَإِنَّهُمْ غَيْرُ مَلُومِينَ ﴿٣٠﴾ فَمَنِ ابْتَغَى وَرَاءَ
ذَلِكَ فَأُولَئِكَ هُمُ الْعَادُونَ ﴿٣١﴾ وَالَّذِينَ هُمْ لِأَمَانَاتِهِمْ وَعَهْدِهِمْ رَاعُونَ
﴿٣٢﴾ وَالَّذِينَ هُمْ بِشَهَادَاتِهِمْ قَائِمُونَ ﴿٣٣﴾ وَالَّذِينَ هُمْ عَلَى صَلَاتِهِمْ يُحَافِظُونَ
﴿٣٤﴾ أُولَئِكَ فِي جَنَّاتٍ مُكْرَمُونَ ﴿٣٥﴾ فَمَالِ الَّذِينَ كَفَرُوا قِبَلَكَ مُهْطِعِينَ
﴿٣٦﴾ عَنِ الْيَمِينِ وَعَنِ الشِّمَالِ عِزِينَ ﴿٣٧﴾ أَيَطْمَعُ كُلُّ امْرِئٍ مِنْهُمْ
أَنْ يُدْخَلَ جَنَّةَ نَعِيمٍ ﴿٣٨﴾ كَلَّا إِنَّا خَلَقْنَاهُمْ مِمَّا يَعْلَمُونَ ﴿٣٩﴾

١٥ ـ ﴿كلا﴾ ردٌّ لما يوده ﴿إنها﴾ أي: النار ﴿لظى﴾ اسم لجهنم لأنها تتلظى، أي: تتلهب على الكفار. ١٦ ـ ﴿نزاعة للشوى﴾، جمع شَواةٍ، وهي جلدة الرأس. ١٧ ـ ﴿تدعو من أدبر وتولّى﴾ عن الإيمان. ١٨ ـ ﴿وجمع﴾ المالَ ﴿فأوعى﴾: أمسكه في وعائه، ولم يؤدِّ حقَّ الله منه. ١٩ ـ ﴿إن الإنسان خُلق هلوعاً﴾، حال مقدرة، وتفسيره: ٢٠ ـ ﴿إذا مسَّهُ الشَّرُّ جَزوعاً﴾ وقت مسِّ الشرِّ. ٢١ ـ ﴿وإذا مسَّه الخير منوعاً﴾ وقت مسِّ الخير، أي: المال لحق الله منه. ٢٢ ـ ﴿إلا المصلين﴾ أي: المؤمنين. ٢٣ ـ ﴿الذين هم على صلاتهم دائمون﴾: مواظبون. ٢٤ ـ ﴿والذين في أموالهم حق معلوم﴾: هو الزكاة. ثلاثة أرباع الحزب ٥٧

٢٥ ـ ﴿للسائل والمحروم﴾: المتعفف عن السؤال، فيُحرَم. ٢٦ ـ ﴿والذين يُصدِّقون بيوم الدين﴾: الجزاء. ٢٧ ـ ﴿والذين هم من عذاب ربهم مشفقون﴾: خائفون. ٢٨ ـ ﴿إن عذاب ربهم غيرُ مأمون﴾ نزولُه. ٢٩ ـ ﴿والذين هم لفروجهم حافظون﴾. ٣٠ ـ ﴿إلا على أزواجهم أو ما ملكت أيمانهم﴾ من الإماء ﴿فإنهم غيرُ ملومين﴾. ٣١ ـ ﴿فمن ابتغى وراء ذلك فأولئك هم العادون﴾: المتجاوزون الحلال إلى الحرام. ٣٢ ـ ﴿والذين هم لأماناتهم﴾ وفي قراءة: [لأمانتهم] بالإفراد: ما ائتمنوا عليه من أمر الدين والدنيا ﴿وعهدهم﴾ المأخوذ عليهم في ذلك ﴿راعون﴾: حافظون. ٣٣ ـ ﴿والذين هم بشهاداتهم﴾ وفي قراءة: [بشهاداتهم] بالجمع ﴿قائمون﴾: يقيمونها ولا يكتمونها. ٣٤ ـ ﴿والذين هم على صلاتهم يحافظون﴾ بأدائها في أوقاتها. ٣٥ ـ ﴿أولئك في جنات مكرمون﴾. ٣٦ ـ ﴿فما للذين كفروا قِبَلَكَ﴾: نحوك ﴿مُهطعين﴾، حال، أي: مديمي النظر. ٣٧ ـ ﴿عن اليمين وعن الشمال﴾ منك ﴿عِزين﴾، حال أيضاً، أي: جماعات حِلَقاً حِلَقاً، يقولون استهزاء بالمؤمنين: لئن دخل هؤلاء الجنة لنَدخُلنَّها قبلهم. ٣٨ ـ قال تعالى: ﴿أيطمعُ كلُّ امرئٍ منهم أن يُدخَل جنةَ نعيم﴾؟ ٣٩ ـ ﴿كلّا﴾ ردع لهم عن طمعهم في الجنة ﴿إنا خلقناهم﴾ كغيرهم ﴿مما يعلمون﴾ من نُطَفٍ، فلا يُطمَعُ بذلك في الجنة، وإنما يُطمع فيها بالتقوى.

٤٠ ـ ﴿فلا﴾ «لا» للتأكيد ﴿أُقسمُ بربِّ المشارق والمغارب﴾ للشمس والقمر، وسائر الكواكب ﴿إنّا لقادرون﴾. ٤١ ـ ﴿على أن نُبدِّلَ﴾: نأتي بدلهم ﴿خيراً منهم وما نحن بمسبوقين﴾: بعاجزين عن ذلك. ٤٢ ـ ﴿فذرهم﴾: اتركهم ﴿يخوضوا﴾ في باطلهم ﴿ويلعبوا﴾ في دنياهم ﴿حتى يُلاقوا﴾: يلقَوْا ﴿يومَهم الذي يوعدون﴾ فيه العذاب. ٤٣ ـ ﴿يوم

فَلَآ أُقۡسِمُ بِرَبِّ ٱلۡمَشَٰرِقِ وَٱلۡمَغَٰرِبِ إِنَّا لَقَٰدِرُونَ ﴿٤٠﴾ عَلَىٰٓ أَن نُّبَدِّلَ خَيۡرٗا مِّنۡهُمۡ
وَمَا نَحۡنُ بِمَسۡبُوقِينَ ﴿٤١﴾ فَذَرۡهُمۡ يَخُوضُواْ وَيَلۡعَبُواْ حَتَّىٰ يُلَٰقُواْ يَوۡمَهُمُ ٱلَّذِي
يُوعَدُونَ ﴿٤٢﴾ يَوۡمَ يَخۡرُجُونَ مِنَ ٱلۡأَجۡدَاثِ سِرَاعٗا كَأَنَّهُمۡ إِلَىٰ نُصُبٖ يُوفِضُونَ
﴿٤٣﴾ خَٰشِعَةً أَبۡصَٰرُهُمۡ تَرۡهَقُهُمۡ ذِلَّةٞۚ ذَٰلِكَ ٱلۡيَوۡمُ ٱلَّذِي كَانُواْ يُوعَدُونَ ﴿٤٤﴾

سُورَةُ نُوحٖ

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

إِنَّآ أَرۡسَلۡنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوۡمِهِۦٓ أَنۡ أَنذِرۡ قَوۡمَكَ مِن قَبۡلِ أَن يَأۡتِيَهُمۡ
عَذَابٌ أَلِيمٞ ﴿١﴾ قَالَ يَٰقَوۡمِ إِنِّي لَكُمۡ نَذِيرٞ مُّبِينٌ ﴿٢﴾ أَنِ ٱعۡبُدُواْ
ٱللَّهَ وَٱتَّقُوهُ وَأَطِيعُونِ ﴿٣﴾ يَغۡفِرۡ لَكُم مِّن ذُنُوبِكُمۡ وَيُؤَخِّرۡكُمۡ
إِلَىٰٓ أَجَلٖ مُّسَمًّىۚ إِنَّ أَجَلَ ٱللَّهِ إِذَا جَآءَ لَا يُؤَخَّرُۖ لَوۡ كُنتُمۡ تَعۡلَمُونَ
﴿٤﴾ قَالَ رَبِّ إِنِّي دَعَوۡتُ قَوۡمِي لَيۡلٗا وَنَهَارٗا ﴿٥﴾ فَلَمۡ يَزِدۡهُمۡ دُعَآءِيٓ إِلَّا
فِرَارٗا ﴿٦﴾ وَإِنِّي كُلَّمَا دَعَوۡتُهُمۡ لِتَغۡفِرَ لَهُمۡ جَعَلُوٓاْ أَصَٰبِعَهُمۡ
فِيٓ ءَاذَانِهِمۡ وَٱسۡتَغۡشَوۡاْ ثِيَابَهُمۡ وَأَصَرُّواْ وَٱسۡتَكۡبَرُواْ ٱسۡتِكۡبَارٗا
﴿٧﴾ ثُمَّ إِنِّي دَعَوۡتُهُمۡ جِهَارٗا ﴿٨﴾ ثُمَّ إِنِّيٓ أَعۡلَنتُ لَهُمۡ وَأَسۡرَرۡتُ
لَهُمۡ إِسۡرَارٗا ﴿٩﴾ فَقُلۡتُ ٱسۡتَغۡفِرُواْ رَبَّكُمۡ إِنَّهُۥ كَانَ غَفَّارٗا ﴿١٠﴾

يُخرجون من الأجداث﴾: القبور **﴿سراعاً﴾** إلى المحشر **﴿كأنهم إلى نَصْب﴾** وفي قراءة [نُصُب] بضم الحرفين: شيء منصوب كعَلَم أو راية **﴿يُوفِضُون﴾**: يُسرعون. ٤٤ ـ **﴿خاشعةً﴾**: ذليلة **﴿أبصارُهم ترهقُهم﴾**: تغشاهم **﴿ذلّةُ ذلك اليومُ الذي كانوا يُوعدون﴾** «ذلك» مبتدأ، ومابعده الخبر، ومعناه يوم القيامة.

﴿سورة نوح﴾

١ ـ **﴿إنّا أرسلنا نوحاً إلى قومه أن أنذر﴾** أي: بإنذار **﴿قومك من قبل أن يأتيَهم﴾** إن لم يؤمنوا **﴿عذابٌ أليم﴾**: مؤلم في الدنيا والآخرة. ٢ ـ **﴿قال يا قوم إني لكم نذير مبينٌ﴾**: بيِّنُ الإنذار. ٣ ـ **﴿أنْ﴾** أي: بأن أقولَ لكم: **﴿اعبدوا الله واتقوه وأطيعونِ﴾**. ٤ ـ **﴿يَغْفِرْ لكم من ذنوبكم﴾** «من» تبعيضية لإخراج حقوق العباد **﴿ويؤخّرْكُم﴾** بلا عذاب. **﴿إلى أجلٍ مُسَمًّى﴾**: أجل الموت **﴿إن أجل الله﴾** بعذابكم إن لم تؤمنوا **﴿إذا جاءَ لا يُؤَخَّر لو كنتم تعلمون﴾** ذلك لآمنتم. ٥ ـ **﴿قال ربِّ إني دعوتُ قومي ليلاً ونهاراً﴾** أي: دائماً متصلاً. ٦ ـ **﴿فلم يَزِدْهم دُعائي إلا فراراً﴾** عن الإيمان. ٧ ـ **﴿وإني كُلَّما دعوتُهم لتغفرَ لهم جعلوا أصابعَهم في آذانهم﴾** لئلا يسمعوا كلامي **﴿واستغشَوْا ثيابَهم﴾**: غَطُّوا رؤوسَهم بها لئلا ينظروني **﴿وأصرُّوا﴾** على كفرهم **﴿واستكبروا﴾**: تكبروا عن الإيمان **﴿استكباراً﴾**. ٨ ـ **﴿ثم إني دعوتُهم جهاراً﴾** أي: بأعلى صوتي. ٩ ـ **﴿ثم إني أعلنتُ لهم﴾** صوتي **﴿وأسررت﴾** الكلامَ **﴿لهم إسراراً﴾**. ١٠ ـ **﴿فقلتُ استغفروا ربَّكم﴾** من الشرك **﴿إنه كان غفاراً﴾**.

١١ ـ **﴿يرسل السماءَ﴾**: المطرَ **﴿عليكم مدراراً﴾**: كثير الدرور. ١٢ ـ **﴿ويُمدِدْكم بأموال وبنينَ ويجعلْ لكم جناتٍ﴾**: بساتين **﴿ويجعل لكم أنهاراً﴾** جاريةً. ١٣ ـ **﴿ما لكم لاترجون لله وقاراً﴾** أي: تأملون وقارَ الله إياكم بأن تؤمنوا. ١٤ ـ **﴿وقد خلقكم أطواراً﴾**، جمع طَوْر وهو الحال، فطوراً نطفة، وطوراً علقة، إلى تمام خلق الإنسان، والنظر في خلقه يوجب الإيمان بخالقه. ١٥ ـ **﴿ألم تروا﴾**: تنظروا **﴿كيف خلق الله سبعَ سماواتٍ طباقاً﴾** بعضَها فوق بعض. ١٦ ـ **﴿وجعل القمرَ فيهنَّ﴾** أي: في السموات، فهو في السماء الدنيا **﴿نوراً وجعل الشمس سراجاً﴾**: مصباحاً مضيئاً، وهو أقوى من نور القمر. ١٧ ـ **﴿واللّهُ أنبتكم﴾**: خلقكم **﴿من الأرض﴾** إذ خلق أباكم آدمَ منها **﴿نباتاً﴾**. ١٨ ـ **﴿ثم يُعيدكم فيها﴾** مقبورين **﴿ويخرجكم﴾** للبعث **﴿إخراجاً﴾**. ١٩ ـ **﴿والله جعلَ لكم الأرض بساطاً﴾**: مبسوطة. ٢٠ ـ **﴿لتسلكوا منها**